الذي يستنكر استخدام القوة او التهديد بها ضد الطيران المدني » ولاحظ انه يبدو ان الاستيلاء على الطائرة التي أجبرت على الهبوط في اسرائيل « مخالف للتعهدات التي أعطتها اسرائيل بعد مقتل ١٠٨ أشخاص عندما أسقطت الطائرات الاسرائيلية طائرة ركاب ليبية فوق صحراء سيناء في شهر شباط الماضي » (النهار ١٩٧٣/٨/١٢ عن وكالات الانباء) .

وكانت ردة الفعل العالمية ضد العملية كبيرة ، اذ استنكرت جميع الدول الاشتراكية ودول عدم الانحياز هذا العمل الاجرامي ، ولم تقصر الدول الغربية — بما في ذلك الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا الغربية واوستراليا — في التنديد باسرائيل ؛ ولسنا ندري اذا كانت حكومات جنوب افريقيا ، والاردن ، وروديسيا قد نددت أيضا ام انها لا تزال تفكر بذلك[!] علما بأنها كانت « سباقة » دائما لاستنكار عمليات المنظمات الثورية الفلسطينية المشابهة ضد الاهداف الاسرائيلية او الامبريالية . وفي ١٩٧٣/٨/١٥ أقر مجلس الامن بالاجماع ادانة العملية وأرفق ادانته بتحذير يؤكد « ان المجلس في حال العودة الى مثل هذا العمل سيفكر في اتخاذ القرارات او الاجراءات الملائمة التي تكفل تنفيذ قراره » (النهار ١٩٧٣/٨/١٦) . وتحمل هذه الادانة أهمية خاصة نظرا لان الولايات المتحدة الامريكية شاركت بها بعد أن أسقطت من مشاريع القرارات المقدمة كل الفقرات المتعلقة بفرض عقوبات رادعة على اسرائيل رغم ميل معظم الوفود الى اتخاذ مثل هذا القرار ، واضطرارهم للتخلي عنه خوفا من الفيتو الامريكي . وهكذا ، ورغم جسامة الجرم وتلبس المجرم ، وقف الغطاء الامريكي كالعادة حاجزا أمام ارادة العالم. ووقف العالم مرة أخرى عاجزا عن معاقبة اسرائيل لخطفها طائرة مدنية بعد أن وقف عاجزا عن معاقبتها لخطف بلد وتشريد شعب . ولكن هذا لا يعني ان الاثار السلبية للعملية الفاشلة ستكون صغيرة ، بل ان من المؤكد انها ستكون اكبر بكثير من توقعات الحكومة الاسرائيلية التي تتبجح بأنها درست على أعلى مستوى تفاصيل العملية ، واحتمالات تطورها ، والانعكاسات التي يمكن ان تنجم عنها . ولسنا نملك الان ، ولن نملك قبل مدة طويلة ، معلومات دقيقة عن المناقشات التي دارت داخل الحكومة الاسرائيلية قبل اتخاذ القرار . ولكن بوسعنا تصور عوامل القرار كما يلي :

١ — العوامل السلبية :

— ردود الفعل العالمية على عملية الخطف حتى في حالة النجاح (ولا شك ان اسرائيل المعتادة على مجابهة الرأي العام العالمي بالاعمال المثيرة والامر الواقع ، والمعتمدة على الغطاء الامريكي قد قللت من قيمة هذا العامل) .

— ردود الفعل العربية بعمليات مماثلة (يبدو هنا ان عدم وقوع رد عربي على عملية اسقاط الطائرة الليبية قد شجع الاسرائيليين على تجاهل هذا العامل) .

— ردود الفعل العربية والعالمية في حالة رفض الطيار للانصياع الى الاوامر واضطرار الطائرات العسكرية الاسرائيلية الى اسقاط الطائرة . (هنا يبدو ان اعتماد الاسرائيليين على خضوع قائد الطائرة للتهديد خوفا من ان يكون مصيره كمصير طياري الطائرة الليبية قد شجعهم على تخفيض قيمة هذا العامل) .

— رد فعل الثورة الفلسطينية (ان هذا العامل موجود دائما في احتمالات اسرائيل سواء تمت العملية أم لم تتم نظرا لحالة الصراع المسلح القائمة والمستمرة بين قوات الثورة الفلسطينية بكافة فصائلها وقوات الاحتلال الصهيوني) .

٢ — العوامل الايجابية :

— ضخامة الهدف بالنسبة للمخاطرة (السياسية) التي يمكن أن تنجم عنه .

— دقة المعلومات التي تؤكد وجود الهدف المطلوب وتؤكد نجاح العملية الامر الذي يخفف من السلبيات امام العالم المستعد لاستخدام « المقياس المزدوج » ، والتساهل أمام « العبقرية » القادرة على تنفيذ الاعمال المظهرية الناجحة .

— عدم وجود أية مخاطرة عسكرية نظرا لانفتاح الاجواء اللبنانية امام الطيران الاسرائيلي الذي يخترق حرمة هذه الاجواء بصورة منهجية شبه يومية . ولقد اعترف المراسل العسكري لصحيفة **جيروزاليم بوست** ان من الاسباب التي بررت العملية في نظر السلطات الاسرائيلية « البساطة الشديدة التي يتسم بها تنفيذ المخطط باعتبار ان اجواء لبنان غالتة وان الطائرات الاسرائيلية تتجول فيها باستمرار دون أن يصيبها حجر » (المحرر ١٩٧٣/٨/١٤) .

— امكانية اتمام العملية بسرعة لا تسمح للطيران